المجالس الثقافية قراءة في علم الاناسة

almajalis althaqafiat qira'at fi eilm alanas

م. م. نور رعد خلف العزاوي

nur raed khalf aleazaawi

Nourraad89@gmal.com

الملخص :

فرضت العولمة الثقافية (المتمثلة بوسائل التواصل الاجتماعي) التي طرأت على المجتمع العراقي الاهتمام بالتراث الوطني (المجالس البغدادية) كونها تمثل احد مكونات التمثيل الثقافي العراقي للماضي والحاضر فضلا عن التعبير عن غايات الوجود البشري وتطلعات غير قابلة للانتهاء منها تطوير المجتمع وإعلاء شأن الثقافة وأقطابها فهو حلقه وصل بين المنتوج الثقافي الوطني والحياة العامة التي يعيشها ابناء الوطن .

الكلمات المفتاحية: (المجالس الثقافية ,الثقافة , التقارب الفكري ، المنتدى الثقافي , منهج الفهم الذاتي) .

Abtract:

Globalization, particularly through social media, has imposed a renewed interest in Iraq's cultural heritage, exemplified by the Baghdadi councils (majalis), as they represent a component of Iraq's cultural representation of the past and present. Additionally, they express the purposes of human existence and the continuous aspirations toward community development and the elevation of culture, serving as a link between national cultural production and the public life experienced by the citizens.

Key words:(Cultural councils, culture, intellectual convergence, cultural forum, the methodology of self-understanding).

المقدمة :

تعد مدينة بغداد حاضره العلم والأدب والثقافة فقد اتخذت من المساجد والجوامع دور علم وثقافة كما نهضت الى جانبها (مجالس العلماء وذوي السلطات) ولما ذرفت شمس (المجالس البغدادية) على الزوال نهض إلى تدوينها فاضلان من أهل العلم والأدب شغفاً حباً بتدوين مآثرها ونشر أريج احديثها هما الشيخان : ابراهيم الدروبي البغدادي (ت: ١٩٥٩ م) ويونس السامرائي البغدادي ففي كتاب الدروبي (البغداديون اخبارهم ومجالسهم) وقد طبع في بغداد (١٩٥٨) وضم بين دفتيه أخبار مجالس البغادلة الذين عرفوا بالظرف والأدب و السياسة والتاريخ والفقه , و الخط والقراءة ولم ينسى اخبار (المجانين) منهم والدراويش وهو سجل بارع جميل ، أما يونس السامرائي فقد كتب لجمهرة من رجال بغداد الذين عرفوا بالفكاهة والأدب ، والطب والتاريخ والسياسة واطلق على مؤلفه بـ(مجلس بغداد) (البغدادي، ١٩٨٥، الصفحات ١٢-١٣) ومن **أشهر المجالس سابقاً**

١- مجلس الشيخ امجد الزهاوي

٢- مجلس السيد عاصم الكيلاني

٣- مجلس الشيخ عارف الوسواسي

٤ - على الشيخ سليمان سالم الكركولي

٥- مجلس الشيخ عبد العزيز الشواف

٦ - مجلس الشيخ نجم الدين الواعظ

٧ - مجلس الحاج عبد القادر الخطيب الاعظمي

٨ - مجلس العلامة الشيخ محمد القزلجي

٩ - مجلس العلامة الشيخ فؤاد الألوسي

١٠ – مجلس الشيخ حامد الملا حويش

١١ – مجلس الحاج حمدي الاعظمي

١٢ – مجلس السيد شاكر البدري

١٣ – الشيخ عبد الله الشيخلي

١٤ – مجلس الشيخ كمال الدين الطائي

١٥ – مجلس الشيخ محمود الملاح وغيرهم

١٦– مجلس شيخ بغداد (حسين علي محفوظ)

١٧– مجلس الدكتور فاضل الطائي

١٨ – مجلس الدكتور إبراهيم شوكة

١٩ – مجلس الاستاذ عباس العزاوي المحامي

نبذة تأريخيه :

عُرفت المجالس الثقافية في مجتمعاتنا منذ وقتٍ مُبكرٍ لأن الثقافة العربية كانت ولا تزال ثقافة جَمْعيةً قائمة على التواصل والتفاعل، وعلى التراكم المعرفي من خلال التبادل المعرفي بين المكونات والأنماط المختلفة، لذا شكلت المنتديات الثقافية بجميع أشكالها وأنماطها إحدى أهم المرجعيات الثقافية في عالمنا العربي، ولعل أقدم التجمعات التي يمكن الإشارة لها كأنموذجٍ للمنتديات الثقافية في الثقافة العربية هو سوق عكاظ الذي تعود بدايته إلى ٥٠١ للميلاد.

ومع ظهور الإسلام وتشكل الحضارات الإسلامية برز العديد من المنتديات الثقافية التي كان بعضها سلوكًا متأصلاً في دواوين السلاطين وبعضها في المؤسسة الدينية آنذاك "المسجد" وبعضها شكل الحركات الفكرية المتدافعة في المجتمع، ورغم التباين بينها من حيث المرجعيات والولاءات فقد شكلت مثالاً للتدافع والتفاعل في

المجتمعات العربية الإسلامية الوليدة، ونموذجًا للحوار والتعايش وإثراء الحراك الفكري والمعرفي إنسانيًا (www.alriyadh.com/2050727).

ويمتد تاريخ هذه المجالس البغدادية إلى العصر العباسي الذهبي، ولم يكن يخلو قصر أو جامع آنذاك من هذه المجالس التي يتسامر فيها الأدباء والشعراء مع الأمراء والأعلام من أهالي بغداد وذلك عندما كانت المدينة قبلة العلماء والشعراء والفقهاء والأدباء يأتون إليها من كل حدب وصوب وتتنوع المجالس من كل صنف ولون، فمنها مجالس المقاهي حيث كان للشاعر معروف الرصافي مجلس في مقهى "الشط" بمنطقة المصبغة يعرفه كل أهالي بغداد، وكانوا يصفونه بانه "الحافل بالفكر والأدب والسياسة والشعر" يجتمع فيه القوم ووجهاء الشعب وعامته وفضلا عن تلك المقاهي توجد المجالس المجتمعية التي كانت تعقد في البيوت أو في الجوامع، حيث كانت لعلماء الدين أيضا مجالسهم الحافلة بالأدب والشعر والقصص، فضلا عن العلوم الشرعية، ومن أبرزها مجلس آل الصدر في مدينة الكاظمية ومجلس منتدى الإمام أبي حنيفة وغيرها إذ كانت الجلسة تقام في صالون أي الديوان الخارجي للبيت، وهو ما يعرف بـ(البراني) وكان أحدهم يلقي قصيدة أو يطرح موضوعاً للنقاش، وأن هذه الشخصيات كانت في أغلبها معروفة، إما دينية أو وطنية أو سياسية أو جهادية. هذه الصالونات تقام في بيوتات وعوائل معروفة وعريقة أمثال، بيت ابو التمن، وبيت الجادرجي، وبيت الشبيبي، وبيت الحبوبي وقد كثرت في بغداد ومناطق الفرات الأوسط, و بعد منتصف الخمسينيات من القرن الماضي أصبحت هذه الصالونات على شكل مجالس وكذلك لشخصيات معروفة، إذ كانت أوائل المجالس حينها مجلس الشعرباف في الكرادة الشرقية وسط بغداد، ومجلس هبة الدين الشهرستاني في الحضرة الكاظمية، ومجلس الغبان في شارع فلسطين. (/alquds.co.uk)

ومن جديد عادت هذه المجالس مؤخرا، وبرز من بينها مجلس الصفار ومجلس الشيخ المنصور، فضلا عن المركز الثقافي في شارع المتنبي، وتأسست رابطة تعنى بشؤون هذه المجالس هي رابطة المجالس البغدادية ويرأسها صادق الربيعي . (https://www.aljazeera.net) تأسست الرابطة في عام ٢٠١٠، ومنذ ذلك الحين وهي تسعى إلى الاحتفاء بالثقافة والفن والأدب والعلم في العراق، لم يكن الهدف فقط تعزيز الثقافة العراقية المحلية، بل أيضًا إثراء المجتمع العراقي باستضافة أدباء وعلماء من الدول العربية، حيث تم تقديم العديد من النشاطات والنقاشات التي تمتع العقل والقلب على حد سواء .

هدف الرابطة إلى جمع المجالس الأدبية التي كانت تُعقد في بيوت بغداد القديمة في إطار واحد، لتكون وسيلة ترفيهية للمواطن العراقي عبر الثقافة والفن فضلا عن ضم نخبة من المثقفين من الجنسين، وتسعى الرابطة جاهدة لدمج الشباب والجيل الجديد في هذه الأنشطة الثقافية؛ بهدف إشراكهم في الحركة الثقافية وتوسيع دائرة المعرفة.

(/https://www.ina.iq)

ولقد شكلت المنتديات الثقافية في المجتمع العراقي منذ نشأتها امتدادًا لذلك الحراك الحضاري في المجتمع العربي والإسلامي، وأضفت تلك المنتديات والصالونات والتجمعات الثقافية المهيكلة أو العفوية الدائمة أو الموسمية –إذ شكل موسم شهر محرم (الزيارات الحسينية) فرصة لنشاط عشرات المنتديات التي تجمع المسلمين من كل العالم– نواة الحركة الثقافية ، وساهمت في تفعيل المشهد الثقافي والأدبي في عموم العراق.

المبحث الاول : الإطار العام للدراسة ومنهجيتها

أولا: عناصر الدراسة

مشكلة الدراسة : ما هي الاتجاهات او الميول الثقافية في المجالس البغدادية ؟

هدف الدراسة : تهدف الى بيان دور المجالس في زيادة التواصل والتكامل الثقافي مختلف الاختصاصات وتقوية البنية الثقافية للمجتمع العراقي فضلا عن تصحيح بعض المفاهيم والمصطلحات التي تشوبها الغموض و تطوير الثقافة الوطنية .

اهمية البحث : يهتم بالمحافظة على التقليد الاجتماعي البغدادي فضلا عن كونه موسوعة العلمية الثقافية في المجتمع.

ثانيا : مجالات الدراسة : قسمت الدراسة مجالاتها :

١– المجال الزماني : ويقصد به المدة او الفترة الزمنية الخاص بتلك الدراسة بدءا من جمع البيانات والملحوظات الميدانية والمقابلات مع الاخباريين وصولا الى النتائج التي استغرقت (١٧–٤–٢٠٢٥/٢٥–٩–٢٠٢٤) .

٢– المجال المكاني : يقصد به ميدان الدراسة اي المنطقة الجغرافية التي تجري بها الدراسة متمثلة (مجلس الربيعي بالكرادة, ومجلس المركز الثقافي).

٣– المجال البشري: يقصد به الاشخاص الذين تمت مقابلاتهم (الاخباريين).

ثالثا : ادوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الوسائل والطرق البحثية (الميدانية) في دراسة المجالس الثقافية وهي (الملاحظة بالمشاركة ,المقابلة , الاخباري) (واخرون، ١٩٩٥، صفحة ١٥٣) .

رابعا : منهجية الدراسة :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لوصف ثقافة المجتمع وعاداتهم وتقاليدهم فضلا عن يعرف المنهج الانثروبولوجي بشكل عام على أنه علم الإنسان وهو العلم الذي يسعى لدراسة مجرى التطور الإنساني من الناحيتين البيولوجية و الثقافية والقوانين والمبادئ التي تحكم هذا التطور والارتباطات التي بين الجوانب الطبيعية المختلفة للإنسان وبين عادات الشعوب في الماضي والحاضر والأنماط التي تميز مجتمعات معينة دون غيرها.

أما التعريف العلمي للمنهج الأنثروبولوجي فنرى بأنه هو منهج شامل الدراسة الإنسان ولا يكتفي بدراسة ناحية واحدة أو مظهر واحد من مظاهر حياته المعقدة أو يقصر اهتمامه على دراسة تكوينه الفيزيقي فقط وإنما يحيط بكل خصائصه ومقوماته البيولوجية والاجتماعية و الثقافية سواء في الماضي البعيد أو الماضي القريب أو الحاضر. وأما تعريفه في الدراسات الاجتماعية، فهو جزء من المنهج الكيفي ويعتمد على المعايشة والملاحظة وتكون المعايشة فيه بشكل فعلي ضمن مجتمع الدراسة وهو يستند على تحليل وتفسير الظاهرة أو المشكلة موضع الدراسة، وكذلك هو دراسة السلوك الذي يتخذ نظم اجتماعية كالعائلة ونسق القرابة والعادات الدينية والأعراف وغيرها داخل المجتمع محل الدراسة. (الفياض، د.ت)

الاتجاة المتبني في الدراسة هو التوجه البنيوي ل (ليفي شتراوس) الذي بنى اسسه من دراسات دي سوسير الالسنية في علم اللغة وركز شتراوس على البنية في دراسة الظواهر الشعبية والمعتقدات مثل الأساطير والطقوس / علاقات القرابة / تقاليد الطعام؛ إذ فهمت هذه بوصفها أنظمة دالة، ومن ثم مهيأة لنمط لغوي من التحليل، لم يركز فيه الانتباه على المسائل التجريبية أو الوظيفية، بل على الأسطورة أو الطقس، بوصفهما منظومة من العلاقات أبدع فيها المعنى من خلال اختلافات بين العناصر الدالة". فاستخدام اللغة بوصفها أنموذجا لفهم مظاهر الحقيقة التي هي بدورها غير لغوية، درس الظواهر الأنثربولوجية كما لو أنها لغات؛ أي أنه درس تلك الظواهر بوصفها نظما، كنظام القرابة ونظام الطوطمية ونظام الأساطير، مركزا جهده المعرفي والفكري على العلاقات القائمة بين الوحدات المختلفة لكل نظام، وكيف أن وظيفة ما قد يبدو أنه للوهلة الأولى هو الوحدة ذاتها تتباين مع تباين العلاقات التي تدخل بها مع سواها من الوحدات، ويبدو هذا التباين على أشده عندما نأتي إلى تفسير العناصر الرمزية في أسطورة من الأساطير؛ لأن الكثيرين منا يميلون إلى الاعتقاد بأن الرموز كميات ثابتة تخضع حيثما

وردت إلى تفسير واحد، فالمعنى إذن سيتحدد انطلاقا من المكان الذي سوف تحتله هذه الرموز، ضمن شبكة العلاقات التي تتضمنها تلك الأسطورة بالذات. (برنارد، ٢٠١٨ ، صفحة ٢٢٥)

المبحث الثاني : القراءة في المفاهيم :

١- المجلس : وهو منظومة تعليمية وتربوية تقوم بإنتاج العناصر الغير مادية للثقافة من اعراف وعادات وتقاليد وقيم واخلاق وهي العناصر السلوكية التي يمارسها الفرد في الحياة اليومية , وندين لمدرسة الحضارة والشخصية لتوضحيها أهمية التربية في عملية التميز الثقافي , فالتربية ضرورية للإنسان وحاسمة بالنسبة له لان الكائن البشري لا يملك عمليا أي برنامج عمل وراثي يوجه سلوكه , والبيولوجيون انفسهم يقولون ان (البرنامج الوراثي) الوحيد للإنسان هو برنامج التقليد والتعلم , وبالتالي فأن الفروق الثقافية بين الجماعات البشرية تفسر جزء كبير منها بالمنظومات المختلفة للتربية (الغامري، ١٩٨٩، صفحة ١٣٤) .

هو حلقه علمية يقرأ فيها أمهات الكتب من التفسير والحديث وعلومه واصوله الأدب وفنونه كما يقرأ في المناسبات عن كل موضوع بحسية في المرابع والمصادر المعتبرة المعتمدة، وتناقش فيه بعض الموضوعات العلمية وتوثق هذه المناقشات بالرجوع إلى المصادر المعتبرة التي تزخر فيها المكاتب (العامرية، ٢٠٠٧ ، صفحة ٩٧) .

ويطلق عليها ايضاً بالمنتدى الثقافي وهو مجلس ثقافي او مركز دراسات تأسس على يد مجموعة من المثقفين والمبادرين تهدف منه توسيع أرضيه الحوار والتلاقي بين طاقات الوطن الثقافية والفكرية والعمل على بلورة المشروع الثقافي الوطني .

٢-الثقافة culture :

ثقف الشي ثقفاً ، ويقال : ثقف الشيء وهو سرعة التعلم, فالثقافة ولدت مع المجتمع الانساني , و كل الشعوب تحمل ثقافة تختلف في درجه تطورها المستمدة من تطور هذا الشعب او ذاك (الحسني، ٢٠٢٤ ، صفحة ٣١٩) اما العالم مالينوفسكي فعرفها بانها اداة فعالة تنقل الإنسان إلى وضع أفضل ، وضع يواكب المشاكل والأطروحات الخاصة التي تواجهه في المجتمع او في بيئته ، وذلك في ضوء تلبيته لحاجته الأساسية (كوشى، ٢٠٠٢، صفحة ٢٦) .

٣ – تعريف المجلس الثقافي :

يقصد به تلك المنتديات التي تجري فيها اللقاءات الثقافية بين مختلف شرائح المجتمع على الطبيعة, وتشتمل على بعض الفعاليات كالحوار , والمحاضرة , والندوات واللقاءات العلمية وغيرها وتعرف أيضا بانها (شكل مدني ,تقليدي , غير رسمي من أشكال التواصل بين المبدع والمتلقي ,يتيح عبر انشطته المختلفة فسحة مصغرة للحوار, والجدل ,وتبادل الرأي في مسائل وقضايا ذات طابع ثقافي وفكري ,ويمكن اعتباره على ما هو عليه الان امتدادا لما عرف في تاريخ الادب العربي بالمجالس الأدبية) وتعنى أيضا احد انماط المنتديات الثقافية في المجتمع والتي تمثل في مجموعها "النوافذ التي تل من خلالها الفكر والثقافة" وتسمى ايضا بالصالونات الثقافية او المنتديات البيتية وهي روافد مهمة لتحريك الساحة الثقافية ,وتشكل مع المؤسسات الثقافية الرسمية معالم بارزة لصور المشهد الثقافي في العراق (https://www.alarabiahconferences.org)

اما السيد صادق الربيعي هذه المجالس الثقافية بأنها" رئة ثقافية تنعش أنفاس بغداد أدبياً وثقافياً وعلمياً"

من ابرز اهداف المجالس :

١. تقديم زاد من المعرفة في المجالات المختلفة ولاسيما لمن لاتتيح له ظروفه التفرغ للقراءة والاطلاع على المجالات المعرفية المختلفة
٢. إتاحة الفرصة للشباب لتبادل المعرفي والمشاركة في الخبرات واكتساب الجديد والمفيد.
٣. تقريب وجهات النظر المتباعدة حول بعض الأفكار والمواقف , وتعويد النفس حسن الاستماع الى الاخر وحسن الظن به وتلمس موضع الصواب عنده .
٤. تكريم العلماء والمفكرين والشعراء والادباء وغيرهم من المبدعين من داخل البلاد وخارجه , وتوثيق مسيرتهم .
٥. التعريف بالرموز الثقافية والعلمية والفكرية في البلاد وبيان دورهم وجهودهم في نهضة البلاد.
٦. تنشيط العلاقة بين المثقف والشباب من خلال اللقاء المباشر المفتوح في جو تسوده روح المحبة والنقاش العلمي الرصين .
٧. تبني الحوار بوصفة أسلوبا علميا وسلوكا حضاريا يسهم في التقارب الفكري بين الأجيال .
٨. التأكيد على الهوية الثقافية الاصيلة للمجتمع العراقي .

٩. الحضور الفاعل في المناسبات الوطنية ,والمشاركة فيها, والعمل على تنشيطها والإفادة منها.

١٠ – الاهتمام بالقضايا الاجتماعية المعاصرة , وطرحها للحوار والمناقشة والسعي لإيجاد الحلول المناسبة لها (www.alarabiahconferences.org//:)

المبحث الثالث : التطبيقات الميدانية :

ويرى الدكتور صالح الصحن(أستاذ دكتور في جامعة أوروك /قسم الاعلام) الى ان المجالس الثقافية هي بمثابة ثقافة وحياة تقوم على إبراز الجانب الثقافي للمجتمع المحلي من حيث نشر الوعي والفكر وتبادل الرأي والمعرفة وتلاقح الأفكار وممارسة الحوار الفاعل والإيجابي وقبول الرأي الآخر والتعايش الفكري والثقافي وتعميق الوحدة الوطنية فقد أضحت هذه المجالس حاجة مجتمعية، فهي كالنوافذ التي من خلالها تنطلق ملامح الفكر والثقافة لأفراد المجتمع، إضافة إلى أنها مكون أساس تتوازى في سيرها مع رؤية المجتمع لتحقيق أهدافها التنموية الشاملة والمنشودة.

لذا نجد هذه المجالس تلعب دوراً مهماً مع مؤسسات الدولة الحكومي منها والخاص في توعية المجتمع لكل ما يستجد من مظاهر حضارية يتم توجيه الأفراد إليها والعناية بها أو ظواهر سلبية تستوجب معالجتها والبحث عن حلول لها.

يرى السيد عمر السراي (المدير التنفيذي لمركز اتحاد الادباء والكتاب) شهدت هذه المجالس إحدى أنصع التجارب الدالة على دور الأفراد في صنع الثقافة وتأهيلها وتأتي هذه المجالس في صباحات رائعة تمتزج بها الأحاديث الثقافية مع رائحة البن والهيل أو يكون بعضها في موعد في مساء مؤتلق وأنيق.

تمت اجراء مقابلة مع الدكتور عمار الشاهين (عضو في مركز حمورابي للدراسات والبحوث وعضو في مجلس الربيعي) بين ان كل مجلس ثقافي يحدد يوم في الشهر لإقامة ندواته وان اغلب المجالس تناقش فيه الأمور الثقافية والاكاديمية وتكون بعيدة كل البعد عن الدين والسياسية و تعمل على التقارب الفكري والثقافي بين ابناء المجتمع فضلا عن دورة في طرح عدد من الموضوعات في مختلف المجالات الثقافية الأدبية والتاريخية والاجتماعية والإعلامية، العولمة والسياحة والاثار فضلا عن ندوات حول قراءة في كتاب مناقشة قضيه من القضايا الخاصة بالمرأة والطفل وتحليل الاخبار من مصادرها المتنوعة كالصحف والمجلات والانترنت والقيام برحلات علمية وترفيهية ثقافية كزيارة المكتبات العامة ودور الايتام ودار المسنين والمعاقين وغيرها.

وأن اغلب المجالس المعرفية تبتعد عن الطروحات الدينية والسياسية التي تزرع التفرقة التشتت من ابناء المجتمع فضلا عن معالجة قضايا التربوية والآسريه وكل مجلس له رواده اغلبهم من اساتذة الجامعات وعلماء وادباء متميزون فضلاً عن رجالات الدين وطلاب العلم و المعرفة عادة ما يختم المنتدى نشاطه بأمسية شعرية يشترك فيها عدد الشعراء هناك مجالس قديمات بأكثر من ١٠٠ سنة مثل الشعر باف وتوجد مستحدثه بعد ٢٠٠٣ الفعالة في المجتمع ، وتوجد متوفقة وأناغلب المحاضرات والندوات تركز دوماً على توجه الحاضرين والأحداث اليومية وللصالون طموحات مستقبلية كثيرة تتمثل في توسيع دائرة العضوية كماً وكيفا .

اما المجالس الدينية تدور موضوعاتها حول تفسير القرآن الكريم وشرح الاحاديث العطرة فضلاً عن بعض الموضوعات العلمية والادبية ويوجد بالمجلس مكتبة علمية وادبية عامرة بأمهات الكتب المراجع فضلا عن تركيزها على نشر واشاعة الثقافة الإسلامية واتاحة الفرصة للحوار والمناقشة دون تعصب او غلو , وهناك مثل بغدادي محلي يقول فيه (التعلم اما بالمجالس او المدارس) وهذا ما يدلل على اهمية المجالس سابقاً في المجتمع العراقي واهميته في تشكيل الوعي المجتمعي والتركيز على تنشئة جيل متعلم ومثقف يعتبر ركيزة اساسية في تقدم المجتمع.

وتتماز المجالس والمنتديات الثقافية بتعددها وتباين مواضيعها في المجتمع العراقي وهذا يعود الى خصوصية الهوية العراقية التي تتماز بتعدد وتنوع الكيانات الاجتماعية والثقافات الفرعية حققت له التعايش السلمي و التطوير الفكري والآلفة مما ينتج عامل اثراء ثقافي للمجتمع (الشمري، ٢٠٢١، صفحة ٣٣٢) .

فضلاً عن الولاء التنظيمي الذي ينماز فية اعضاء المجالس الثقافية لان في الحقيقة هناك علاقة روحيه بين الفرد ومنظمته يجسدها ايمانه القوي بأهدافها وقيمها الاساسية واستعداده لبذل أقصى جهد لصالحها مع اصراره على البقاء فيها وعدم تركها فهو امتداد للولاء الاجتماعي المتمثل في مشاعر الفرد وولائه وانتمائه للمجتمع الذي يعيش فيه (علي، ٢٠١٧، صفحة ٧٨٨) .

في الصالونات الثقافية نجد تطوراً ملحوظاً في إدارتها واهتماماتها بما يتناسب مع معطيات العصر الحديث، فأصبحت هناك مجالس ثقافية افتراضية مما وسع عمل الصالون الثقافي وتنوعت الشرائح المجتمعية التي يستهدفها، وأصبحت هناك مجالس نسائية مختصة ذات طابع خاص ابرزها (منتدى اعلاميات العراق) يهتم بشؤون المرأة والمجتمع وحماية الطفل وإشراكه في هذا الحراك الفعال، وتتماز هذه المجالس بكونها ملتقيات دورية توجد

انواع عديدة من المجالس (المجالس السنوية [١] ، والاسبوعية مثل المنتديات (منتدى الثقافي الاسبوعي) و المجالس الدينية , فضلا عن مرونتها التي تتيح لها فرصة اكبر لالتقاء المثقفين والمعنين بشؤون المجتمع على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم ,أذ يلتق فيها الجميع على مختلف طوائفهم وأطيافهم وان اغلب الورش تتسم بالموضوعية وتقبل النقيض (وجهة نظر الاخر)

وترى الباحثة من خلال المقابلات الميدانية ان هناك دور استشرافي (مستقبلي) لتلك المجالس الثقافية كونه الاطار التكاملي بين الدولة والمثقف ولاسيما ان المجتمع العراقي يتأثر سلبا وإيجابا بوسائل التواصل الاجتماعي و فضلا عن الأوضاع السياسية الدولية القلقة ولابد من ابراز مساهماتها الفعالة في دراسة وخدمة القضايا المستقبلية عن طريق البحث المستمر مع المستجدات الحياتية والاستجابة المقننة للمطالب والضرورات ,والعمل المدروس على معالجة مختلف القضايا والاشكالات والتصدي الواعي لما يواجه من تحديات العصر .

ومن ابرز المجالس او البيوتات الثقافية في الوقت الحاضر

مجلس الدكتور علي محي علي الدين / الموقع حي اور

مجلس الدكتور الجواهرية بالكاظمية

مجلس آل البيت بالكاظمية تحت رابطة المجالس الثقافية البغدادية

مجلس الشاعر الجواهري باليرموك تابع لأمانة بغداد

مجلس الشعر باف بالكرادة

مجلس الربيعي بالكرادة

مجلس آل مطر بالحارثية

---

(١) مجالس السنوية : هي المجالس التي تعقد جلسة واحدة في العام وذلك في المناسبات بمناسبة دينية ثابتة ويتولاها بعض من وجهاء البلد الموسومين بولائهم الشديد لآل البيت (عليهم السلام) أذ يقيمون تلك الجلسات في دورهم العامرة في مناسبات الدينية الكبرى (كيوم استشهاد أمير المؤمنين، ويوم والاده الإمام الحسين او ولادة الإمام الحجة (عليهم السلام) مثل مجلس السيد رؤوف كمونه . ينظر : (القيسي، ٢٠٠٩) .

مجلس الشيخ مجيد العقابي / القاهرة خلف جامعة البكر

مؤسسة المدى.

المركز الثقافي البغدادي.

مجلس القشلة.

المركز الثقافي الايطالي .

المبحث الرابع : النتائج والمقترحات

النتائج :

١ – تعمل المجالس على تنشيط الحركة الثقافية في المجتمع العراقي عن طريق تثقيف العقل بأسلوب واعي.

٢– تأكيد المجالس على التواصل المعرفي والفكري مع المنجزات الثقافية والفكرية والحضارية والانسانية لان المنتديات التي تنغلق على نفسها تفقد الكثير من حيوتها وفعاليتها .

٣– أن رؤية المجتمع العراقي إلى خلق مجتمع حيوي، يسعى في تنمية المساهمة في الفنون والثقافة سيعمل على تأصيل هذه المنتديات المنتشرة في المدن والقرى، ويعمل من خلال برامجه ومبادراته على تكريس فاعليتها في إثراء المشهد الثقافي وتعظيم أثرها المجتمعي، وترويجها كقوة ناعمة في التأثير الحضاري إقليميًا ودوليًا.

٤– تسهم في إثراء الحركة الاجتماعي والمنجز الثقافي بما تقدمه من لقاءات وحوارات فهي نافذة على الثقافة عامة والثقافة العراقية خاصة، ولعل أبرز آثارها هو ربط الأجيال ببعضها والتواصل الفعال بينهم .

٥– تضطلع هذه المجالس بالدور الكبير الذي تقوم به نظراً لأنها من أهم منابر التواصل بين مثقفي المجتمع وكتّابه وشعرائه، كما تعد وسيلة فاعلة لمناقشة القضايا الأخرى في قالب ثقافي مهم, ويأتي ذلك في إطار تعزيز الحركة الثقافية من منطلق الواجب نحوها كوسيلة لصناعة الرقي الفكري والذائقة الأدبية.

المقترحات :

١ – ضرورة ايجاد حلقات تواصل ما بين المجالس البغدادية والمؤسسات الحكومية من اجل الوصول الى حلول موضوعية تمس الواقع اليومي ما تحتاجه هذه المنتديات الثقافية في الوقت الراهن من وزارة الثقافة أن يكون للوزارة دور فعال في هذه الجلسات لتفعيل هذه المجالس وإدراجها ضمن مهامها الرسمية من أجل استمرارها وديمومتها، خاصة أنها فردية وغير ربحية ، ويبقى التحدي الأكبر تحويل بعض مناشطها ومخرجاتها إلى منتجات ثقافية قابلة للتداول لضمان استدامتها المالية من جهة وإسهامها من جهة أخرى في رفع مساهمة الثقافة في الناتج المحلي .

٢ – التركيز على الموضوعات الانيه والوقوف على حيثياتها من اجل النهوض بقيم مجتمعنا .

٣ – ضرورة إشراك الشباب في حلقات المجالس البغدادية والتاكيد على اهميتهم عن طريق تشجيعهم بتقديم الجوائز ودعم بحوثهم .

المراجع :

حسن فهيم. (١٩٨٦). *قصة الانثربولوجيا (فصول في تاريخ علم الانسان)* . الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.

دوني كوشى. (٢٠٠٢). *مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية*. (ترجمة : قاسم المقداد، المحرر) دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

سلمان عبد الجليل القيسي. (٢٠٠٩). *من حديث المجالس الأدبية والمنتديات الثقافية في بغداد* . العراق: الطبعة الاولى.

عبد الباسط محمد حسن. (٢٠١١). *اصول البحث الاجتماعي* (ط١٤). مكتبة وهبة.

علي محمود اسلام الفار. (١٩٨٤). *الانثربولوجية الاجتماعية دراسة الحقلية في المجتمعات البدائية والقروية والحضرية* (ط١). القاهرة: دار المعارف.

فتحية محمد ابراهيم ومصطفى النشواني. (١٩٨٨). *مدخل الى مناهج البحث في علم الانسان (الانثربولوجيا)* . دار المريخ للنشر .

فتحية محمد ابراهيم واخرون. (١٩٩٥). *مدخل الى دراسة الانثربولوجية النفسية* . الرياض: دار المريخ .

كريم ناصر علي. (٢٠١٧). *الولاء التنظيمي لدى تدريسي الجامعة المستنصرية* . العراق: المستنصرية مجلة كلية التربية الاساسية ، المجلد (٢٣) العدد (٩٧).

ماجد ابراهيم العامري. (٢٠٠٧). *تقرير عن المجالس الثقافية والقيادية المعاصرة في المدينة المنورة* . والجزء الثاني مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة . العدد (٢٣) .

محمد حسن الغامري. (١٩٨٨). *المناهج الانثربولوجية*. مصر: المركز العربي للنشر والتوزيع الاسكندرية.

محمد حسن الغامري. (١٩٨٩). *المدخل الثقافي في دراسة الشخصية*. الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.

محمد سعود صغير الشمري. (٢٠٢١). *التمركز الاثني والهوية الوطنية والمجمع العراقي النموذجا* . العراق: الجامعة المستنصرية مجلة كلية التربية العدد الأول .

نور رعد خلف واحمد عبد الرضا الحسني. (٢٠٢٤). *المجتمع العراقي بين الإبادة الثقافية ومنظومة القيمية قراءة في الأنسنة الحضارية* . العراق: مجله آداب المستنصرية قسم الانسانيات ، مجلد (٤٨) ، عدد (١٠٨).

يونس الشيخ إبراهيم السامرائي البغدادي. (١٩٨٥). *مجالس بغداد* (المجلد ط١). بغداد: المكتبة العالمية.